

# جورج واشنطن

( ١٧٣٢ – ١٧٩٩ )

بحث تقدمت به الطالبة

دعاء كاظم راضي

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر.

بإشراف المدرس

امجد المحاويلي

## المقدمة

تحتفل الولايات المتحدة الامريكية في ثالث يوم اثنين من شهر فبراير من كل عام بعيد الرئيس ، واصل الاحتفال يعود لذكرى مولد اول رئيس امريكي (( جورج واشنطن )) الذي ولد في ١١ فبراير ١٧٣٢م وبعد مرور عدة سنوات على اتباع عرف الاحتفال بعيد الرئيس تصادف مولد اهم ثاني رئيس امريكي ( ابراهام لينكولن )) في ١٢ من شهر فبراير ١٨٠٩م.

ظل جيش جورج واشنطن الصامد وكأنه صخرة من الغرانيت طيلة قرن كامل ونصف القرن يثير اهتمام المعجبين به ويسحرهم . وقليل هم الابطال الوطنيون الذين ارتفعوا الى مرتبة من التقديس والعبادة ، وسمت منزلتهم في قلوب مواطنيهم حتى غدوا يتعبرون صورهم ايقونات واخبارهم اساطير مذهلة – مثل ما فعل واشنطن ، . لقد اصبح اسمه محوراً للخطب الوطنية بحبس الانفاس . ونمت المواطنون من شخصيته تمثالاً اقاموه كي تعبدوه الامة بأسرها.

ويجئ ترتيب جورج واشنطن السادس والعشرون في كتاب مايكل هارت Michael Hart (( اعظم مائة شخصية في التاريخ )) .

كان واشنطن ذا خلق نبيل ، يتسم بالشجاعة والتصميم في تنفيذ مايعتقد انه واجب عليه ، ولهذا السبب انجذب اليه مواطنوه الامريكان واتخذوه زعيماً لهم . وبعد وفاته قيل عنه انه كان (( الاول في الحرب والاول في السلام والاول في قلوب مواطنيه )) .

ونظراً لدوره المحوري والهام في تأسيس الولايات المتحدة الامريكية فهو يلقب (( ابو الامريكين )) ويصفه علماء التاريخ والباحثون كأحد اعظم رؤساء امريكا بجانب

الرئيس ابراهام لنكولن وهو احد اعلام امريكا في عصرهم والباقون هم جيفرسون ، فرانكلين ، هملتون .

ان الحديث عن جورج واشنطن ودوره العظيم في استقلال وقيام الولايات المتحدة الامريكية يحتاج الى مجلدات ضخمة للأحاطة بالتفاصيل الدقيقة في تلك الفترة المهمة والخطيرة في تاريخ دولة اصبحت فيما بعد الاولى في العالم .

وبغية الاحاطة بموضوع بحثنا ارتأينا نقسمه الى ثلاث مباحث يختص كل منها بمرحلة من مراحل حياة واشنطن بشكل منفصل دون ان يخلط بين هذه المراحل . وحاولنا ان تكون احاطتنا شاملة ماامكنا ذلك.

وقد تناولنا في المبحث الاول سيرة حياة جورج واشنطن منذ ولادته وصباه حتى وفاته . متوقفين في عجالة عند اهم محطات حياته الحافلة بالاحداث الجسام.

واقصر المبحث الثاني على دور جورج واشنطن ونشاطه قبل قيام الثورة الامريكية وبعدها حتى انتخابه كأول رئيس للولايات المتحدة الامريكية.

وخصصن المبحث الثالث للحديث عن جورج واشنطن رئيساً في دورتين متتاليتين . وقد قسمنا هذا المبحث كسابقه الى قسمين تناولنا في القسم الاول سياسته الداخلية وفي الثاني سياسته الخارجية .

# المبحث الأول

جورج واشنطن

نشأته ..... وولادته

## المبحث الاول : جورج واشنطن ..... نشأته – ولادته

يعد جورج واشنطن George Washington ١١ ديسمبر ١٧٩٩ م ، الذي اسس الولايات المتحدة الامريكه واحدا من اهم الشخصيات في التاريخ والامريكيون كلهم يجلبون اسمه ويعتبرونه ((ابا الوطن))<sup>(١)</sup>

جاء الجد الاول لجورج واشنطن من انجلترا الى فرجينيا في اواسط القرن السابع عشر وهناك اعتري حوالي ٦٠٠٠ فدان من اراضي فرجينيا الزراعيه اما والد جورج اوجنتين واشنطن فكان قبطانا بحريا وكان ذا قوام رياضي قضى حياة صحيه خلويه بدير مزارعه وصنعيه.<sup>(٢)</sup>

وقد ولد جورج يوم ١١ فبراير ١٧٣٢ م باحدى مزارع والده في مقاطعة ويستمورلاند westmorelant ولكنه اقضى فترة شبابه في مزرعه اخرى تسمى مزرعة فيري Ferry وتقع على نهر راباهانوك Rappahannock

توفي اوجستين واشنطن ولم يكن جورج قد تجاوز الثانية عشره ، وكان ابناؤه من زواجه الثاني ، وقد ترك اوجنتين املاكه لأكبر ولديه اوجنتين ولورنس الاثنين عشر غير الشقيقين لجورج ، وكان نصيب لورنس من الميراث اراضي زراعيه تقع على نهر بوتوماك اطلق عليها اسم مونث فيرنون.<sup>(٣)</sup>

لم يحصل جورج اثناء طفولته على قدر كبير من التعليم التقليدي فقد كان المجتمع الفرجينى في تلك الايام يعتبرانه من الاهميه بمكان اجادة ركوب الخيل.

---

(١) مجموعة مؤلفين ، موسوعة المعرفة، العدد ٣٥ ، ١٩٧١، د.م، ص ٢١٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ؛ ص ٢١٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٥٧ .

وحسن الالمام بالشؤون الزراعيه ، وادارة الضياع . كان جورج منظما في عمله مجدا فيه وقد تعلم بنفسه الحساب ، وكان يقضي الساعات في الاشراف على النواحي الاداريه في مزارع اخويه كان يدون الحسابات في دفاترها بخط واضح كما انه كان بارعا في رسم الخرائط والرسوم التخطيطيه وعندما بلغ السادسة عشره من عمره اسندت اليه مهمة القيام بمسح منطقه شاسعه من الاراضي غير المستصلحه يمتلكها اللورد فيرفاكس الذي كان ابن عم لزوجة لورنس وقد ادى جورج تلك المهمه بنجاح باهر ولم تمض على ذلك بضع سنوات حتى اصبح المساح الرسمي لمقاطعة كالبيير .<sup>(١)</sup>

لقد نال جورج اذن تعليما رسميا ضئيلا اذ ترك المدرسه في الخامسة عشرة من عمره وكان يتيما فقيرا فلم يحصل في دراسته اكثر من اصول الحساب وبعض القراءه وقليل من تهجئة الكلمات وبعد ان عبر وبمشقه كبيره تسنى له اتقان مايكتب دون ان اقتتراف اخطاء شنيعه في التهجئه او قواعد تركيب الجمله ولكن ذلك لم يمنع ان تكون الموضوعات الانشائية التي كتبها في يومياته لذيذه شقيه.<sup>(٢)</sup>

وما ميز واشنطن عن اقرانه ووهبه تلك العظمه الخاصه في نفسه كان كان شيئا غير الثقافه وسعة الاطلاع ... انه خلقه .. ففي حياة ناشطه مملوءه بالعمل.

---

(١) احمد زكي ، بدايات امريكا ، مجلة الثقافه العربيه ، العدد ٨٥ ، ليبيا ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٤ .  
(٢) كانموذج اميل ، عباقره خالدون ، ترجمه نخبة من الاساتذه ، مكتبة اطلس ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٨ .

كحياة واشنطن لم يكن بطل المستقبل يجد الا قليلا من الوقت وماليل الى القراءة ... اما ماقراه فعلا فقد اقتصر على كتب التاريخ والتقارير المتعلقة بالزراعة . غير ان شخصيته وخلقه قد قولها من اخر من التعليم المكتسب انه الزاخرة حوله (١).

وقد وضع واشنطن لنفسه مقاييس رفيعة في السلوك منذ احداثته ، ولم يكن عمره الا ثلاثة عشر عاما عندما نسخ مجموعة قواعد (( السلوك المهذب نحو الاخرين وفي الحديث معهم )) وكانت مائة وعشر قواعد . وهي في اصلها عبارة عن نصائح كلفانية ، وارشادات من فرانكلين ، وآداب يراها شستر فعلد جديرة بأن تتبع وليس نسخ واشنطن لهذه القواعد شيئاً يثير الدهشة ، فقد كان تلميذ مدرسة وانما ما يثير الدهشة ان ذلك الطالب ناظر كثيراً من اجل تقييم حياته في المستقبل على اساس مانسخ. (٢)

وفي سنة ١٧٤٧م وعمره لم يتجاوز ال ١٧ اخذ يكس المال وهو مساح ، وتسابقت جهات عدة للاستفادة من خدماته بهذه الصفة ، ولم يكد يبلغ ال ٢١ من عمره الا وتجلت كفايته الحربية بأجلاً فطير . ومنح رتبة رئيس اول واوفد الى احدى المناطق الاربعة التي انيطت بالحرس الاهلي في فرجينيا . كما عهد اليه في السنة التالية حمل تلك الرسالة التي اندلعت بسببها الحرب مع الفرنسيين والهنود الحمر ، وذلك ان حاكم فرجينيا كان يطلب فيها بأسم الملك جورج الثاني ان ينسحب الفرنسيين من وادي اوهايو ولاقى واشنطن في سبيل تسليم هذه الرسالة عنفاً واهوالا ، وذلك ان طريقة كان مغطى بالثلوج والوفر يتساقط عليه بلا انقطاع. (٣)

---

(١) كانموذج اميل ، مصدر سابق ، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠.

(٣) ارل شينك ميرز ، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف الى عصر الذرة ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة شفيق ، د.م ، ١٩٥٨ ، ص ٩٢-٩٣.

اما بلاء واشنطن الشباب في تلك الحرب ، ودفاعه عن حصن نيلستي ، وبطولته في الهجوم على جيش الجنرال برادوك ، واسهامه في الاستيلاء على حصن دوكي وهوكولونيل في جيش فرجينيا..فكله معلوم معروف ، ولعل ماهو غير معروف تماما قصه حياته كمزارع ومضارب في الاراضي ، وهي القصه التي بدأت منذ تقاعده من الجيش سنة ١٧٥٨ حتى تاريخ اندلاع الثوره سنة ١٧٧٥ . وما ان استولى الانكليز عفى حصن دوكين وتراءى للناس ان قوة فرنسا في اوهايو آخذة بالوهن وان فرجينيا اصبحت بمنجاة من خطير الهجوم الفرنسيين الا وقدم واشنطن استقالته من منصب القيادة وتزوج الارمله الغنيه كوربتس ولها طفلان من زواجهما الاول .<sup>(١)</sup>

ولم يسهم واشنطن في الثورة ضد الانجليز بسبب اجرائاتهم ضد المستعمرات (١٧٥٩-١٧٧٤) الالماما . وكان من بين مندوبي فرجينيا الى الكونغرس القاري المنعقد في فيلادلفيا بسبب القوانين البريطانيه ((التي لاتطاق)) والتي صدرت سنة ١٧٧٤ وانصبت على الحد من حريه المستعمرات وضد (بوسطن) وما (ماسوشوسن) . وما ان اندلعت الحرب الا واخذ الناس يبحثون عن ((قائد عام)) لها. ووقع الاختيار الطبيعي على واشنطن يحدوهم في ذلك مالفرجينيا من اهمية بارزه ، وهيبه طاغيه ، ولان واشنطن ، من بين جميع المندوبين ، ذو خبره عسكريه واسعة .<sup>(٢)</sup>

وما ان وضعت الحرب اوزارها سنة ١٧٨٣ الا وعاد واشنطن الى الزراعة واحياة الاراضي في ماونت فيرنون وكان كثير من الناس شديدي الشوق والرغبة في زيارة ذلك القائد العظيم الذي حقق النصر للثوره ، والتعرف عليه ، واستدعى واشنطن ، في اقل من اربع سنوات ، من تلك الحياة.

---

(١) ارل شينك ميرز ، مصدر سابق ، ص ٩٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٤.



الهادئه الرضيه وطلب اليه ان يرأس وفد فرجينيا الى مؤتمر فيلادلفيا وما ان وصل اليها الا وانتخب رئيسا لذلك المؤتمر ومنه نجم اسمه واصبح رئيسا للحكومه التي تألفت بموجب الدستور الذي وضعه المؤتمرون فيه<sup>(١)</sup>

وبقي واشنطن في منصب الرئاسة ٨ سنوات ولم يعرف عنه خلالها انه سعى الى مغنم ولقد كانت نزاهته سببا في احترام الناس له . لقد كان اتحاديا مؤمنا بالحكومه المركزيه .ومحافظا بقدر تعلق الامر بشؤون الدين والتمويل وبذلك كله ساعد على تكوين الجمهوريه الفنيه واصبحت بنظر مواطنيه واوروبا دوله متعبه الجانب قويه.

وفي عام ١٧٩٧ عاد واشنطن الى ماونت فيرتون ولم يطيل العهد به هناك اذ سرعان ما استدعي للخدمه العامه بعد سنه وبازاء الخطر الدايم من جانب فرنسا قبل واشنطن منصب القيادة العامه للجيش بتكليف من الرئيس جون ادامس . وانتهت الحرب فعاد واشنطن الى بيته يعنى بشؤونه الخاصه<sup>(٢)</sup>

وفي احد ايام ١٧٩٩ خرج في رحله طويله للمرور على مزارعه وفي اثنائها هبت عاصفه ثلجيه اصيب من جرائها ببرد وتوفي بعد ذلك بايام في ١٤ ديسمبر وهو في السابعه والستين من عمره ودفن في مونث فيرتون ٣ لقد احتل واشنطن مقام الصداره في الحرب والسلم على حد سواء كما احتل من قلوب الكثره من مواطنيه السويداء .

---

(١) كانمودج اميل ،مصدر سابق ،ص ١٢ .

(٢) احمد زكي ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٣) موسوعه المعرفه ، مصدر سابق ، ص ٢١٥٧ .